قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

المنظومة اللغوية وأثرها في تهذيب اللفظ المعاصر
كتاب الابانة أنموذجًا

The Linguistic System and Its Impact on Refining Contemporary Utterance: The Book of Al-Ibana as a Model

م.م: نور غالب هاشم احمد الراوي/ وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية*

Abstract

The Arabic language serves as a vital hub for vocabulary and structures, having undergone significant evolution and diversification throughout the ages. This progression led to the emergence of varying linguistic layers in terms of prevalence and usage. Within this context, "strange or obscure terms" (Al-Alfaz al-Ghariba) stand out—words whose usage has diminished and whose meanings diverge from familiar contexts.

The study of this phenomenon is essential for understanding the depths and history of the language. In this regard, the work of Al-Awtabi Al-Suhari holds great significance, as it contains a rich treasury of these terms that represent a part of ancient Arabic heritage. The research problem lies in the analytical and descriptive nature of the obscure terms found in the book. This study aims to determine the "impact"—specifically, to examine the extent to which these terms, or their derivations, are present within the structure of modern Standard Arabic.

The significance of this research lies in its focus on neglected linguistic treasures, contributing to a deeper understanding of the semantic evolution of vocabulary.

Keywords: linguistic system, contemporary lexicon, rare expressions.

* Corresponding author at **Noor Ghalib Hashim Ahmed Al-Rawi**
Gmail:alrawin377@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:٢٠٢٦/٢/٩

المراجعة:٢٠٢٦/٢/١٥

القبول:٢٠٢٦/٢/٢٣

الكلمات المفتاحية:

المنظومة اللغوية، اللفظ المعاصر، الالفاظ الغريبة.

الملخص

تعد اللغة العربية مركزًا مهما للمفردات والتراكيب، إذ شهدت عبر العصور تطورًا كبيرًا، وتنوعًا أدى إلى ظهور طبقات لغوية متفاوتة من حيث الشيوع والاستعمال، ومن ذلك تبرز الألفاظ الغريبة التي قل استعمالها، واختلف معناها عن السياقات المألوفة.

إن دراسة هذه الظاهرة أمر مهم لفهم أعماق اللغة وتاريخها، إذ إن لكتاب العوتبي الصحاري أهمية كبيرة، كونه يحوي خزيناً من هذه الألفاظ التي تمثل جزءًا من التراث العربي القديم .

أما مشكلة البحث فتكمن في: الطبيعة التحليلية والوصفية للألفاظ الغريبة الواردة في الكتاب، ويهدف هذا البحث إلى تحديد الأثر، أي دراسة مدى حضور تلك الألفاظ أو اشتقاقها في بنية الفصحى المعاصرة، إن أهمية البحث تنحصر في التركيز على الكنوز اللغوية المهملة، مما يسهم في فهم التطور الدلالي للمفردات.

١.المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

تُعدّ اللغة العربية مخزنًا هائلاً للمفردات والتراكيب، وقد شهدت عبر عصورها تطورًا وتنوعًا أدّى إلى ظهور طبقات لغوية متفاوتة من حيث الشيوع والاستعمال. ومن بين هذه الطبقات، تبرز فئة الألفاظ الغريبة، وهي المفردات التي قلّ استعمالها أو اختلف معناها عن السياقات المألوفة، ممّا جعلها بحاجة إلى الكشف والشرح.

إنّ دراسة هذه الظاهرة اللغوية أمرٌ حيويٌّ لفهم أعماق اللغة وتاريخها. وفي هذا السياق يكتسب كتاب "الإبانة في اللغة العربية" (للعوتبي الصُحاري) أهمية خاصة، كونه مصدرًا أصيلاً يضمّ حصيلة وافرة من هذه الألفاظ التي تمثل جزءًا من التراث اللغوي العربي، وسأقف على بعض الألفاظ من هذا الكتاب لتكون منطلقاً لمشروع أطروحة الدكتوراه إن شاء الله تعالى.

١ – مشكلة البحث وأهدافهـــ .

٢ – أهمية البحث ومنهجيتهـــ .

ومن ثم ذكرت:

المطلب الأول: مفهوم الالفاظ الغريبة

أولا: التعريف اللغوي والاصطلاحي .

ثانيا: مرادفات الغريب .

المطلب الثاني يتضمن الاسباب الرئيسية وراء نشأة هذه الألفاظ الغريبة وهي:

١ – الاحتكاك بالأمم الاخرى (التأثير الخارجي).

٢ – التطور اللغوي والنحوي الدلالي .

٣ – أسباب تتعلق بالاستعمال وقلة الشيوع .

وذكرت بعض الالفاظ الغريبة في كتاب الإبانة في اللغة العربية وهي:

١ – اسْلَنطَحَتْ .

٢- جَحْمَرِش .

٣- الخبْعثنة .

٤- السَّحماء .

٥- السُّقُرْقَع .

٦- الشّيذُمان .

٧- العُقْلَة والحُبسة .

٨- المُصَنْطل.

١.١.مشكلة البحث وأهدافه:

تنبع مشكلة هذا البحث من التساؤل الآتي: ما هي الطبيعة التحليلية والوصفية للألفاظ الغريبة الواردة في كتاب "الإبانة في اللغة العربية"، وما مدى أثرها في إثراء أو تحدي فهم واستخدام الفصحى المعاصرة؟

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

الوصف والتحليل: رصد وتصنيف وتحليل الألفاظ الغريبة في كتاب "الإبانة" من حيث دلالاتها الأصلية وسياقاتها التاريخية.

تحديد الأثر: دراسة مدى حضور هذه الألفاظ أو اشتقاقاتها أو أصولها في بنية الفصحى المعاصرة، وتحديد أثرها في المعجم الحديث.

المنهجية: استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتقديم دراسة معمقة وشاملة لظاهرة الغريب اللغوي.

٢.١.أهمية البحث ومنهجيته:

تكمن أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على كنوز لغوية مهملة، وربط التراث اللغوي القديم بحاجات الفصحى المعاصرة، ممّا يساهم في فهم التطور الدلالي للمفردات. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي في جمع البيانات وتصنيفها، والمنهج التحليلي في دراسة دلالات الألفاظ وتأثيرها اللغوي.

غريب الألفاظ في اللغة العربية يدور حول فكرة الغموض والبعد عن الاستعمال الشائع أو المألوف. ويمكن تلخيص تعريفه وتوضيح جوانبه كما يلي:

٢.المطلب الاول: مفهوم الالفاظ الغريبة

أولاً: التعريف اللغوي والاصطلاحي:

لغوياً: كلمة "غريب" مشتقة من مادة (غ ر ب) التي تدل على البعد والغموض والخفاء[١]. فالشيء الغريب هو البعيد عن أهله ووطنه، والكلمة الغريبة هي البعيدة عن الفهم والإدراك[٢].

اصطلاحاً (في الدراسات اللغوية): يُقصد بـــ غريب الألفاظ المفردات والكلمات التي تكون:

غامضة المعنى، وغير ظاهرة الدلالة [٣].

قليلة الاستعمال (نادرة أو شاردة أو وحشية) في اللغة الشائعة، فلا يعرفها إلاّ الخاصة أو العلماء أو ذوو البصر بمتن اللغة، مخالفة للقياس أو غير مألوفة في أساليب العرب الفصحاء.

تُستخدم بمعنى غير المعنى الذي وُضعت له أصلاً (أحياناً).

ويُعدّ الغريب ضد الواضح والمألوف في الكلام[٤] .

ثانياً: مرادفات الغريب:

يُستخدم مصطلح "الغريب" في كثير من الأحيان بمرادفات قريبة تشمل:

الوحشي: وهي الكلمة التي لا يظهر معناها ولا يُؤنس استعمالها[٥] .

الشاذ: ما خالف القاعدة العامة، وإن كان مستعملاً[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب : ٦٣٩/١

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٤٨/٣

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٦٠١/٢

(٤) ينظر: العين : ٤١١/٤ .

(٥) ينظر : العين : ٢٦٢/٣، ولسان العرب : ٣٦٨/٦ .

(٦) ينظر : أساس البلاغة : ٣٢٤/١، وتاج العروس : ٣٧٣/٥ .

النادر: ما قلّ استعماله جداً [١].

الشارد: الألفاظ المفرقة على معانٍ طريفة أو غير مألوفة [٢].

نشأت ظاهرة الألفاظ الغريبة في اللغة العربية، وهي المفردات التي تكون غير شائعة أو غامضة الدلالة على عامة المتحدثين، نتيجة لعوامل متعددة لغوية، واجتماعية، وتاريخية.

أبرز أسباب نشوء الألفاظ الغريبة .

يمكن تلخيص الأسباب الرئيسية وراء نشأة هذه الألفاظ في النقاط الآتية:

١. الاحتكاك بالأمم الأخرى (التأثير الخارجي)

يُعد هذا العامل من أقوى الأسباب الخارجية التي أدت إلى الغرابة، وخاصة بعد الفتوحات الإسلامية، اختلاط العرب بغيرهم: أدى اختلاط العرب بغيرهم من الأمم والأعراق (مثل الفرس، والروم، وغيرهم) إلى شيوع اللحن والابتعاد عن الفصاحة النقية[٣] .

الاقتراض والتعريب: دخول كلمات من لغات أخرى إلى العربية، وهي ما يُعرف بـــ الألفاظ الدخيلة أو المُعرَّبة، والتي قد تبدو غريبة على مَن لم يعتد عليها[٤] .

٢. التطور اللغوي والتحول الدلالي:

اللغة كائن حي يتطور، وهذا التطور يخلق الغرابة بمرور الزمن:

وبمرور الوقت الطويل يجعل بعض الألفاظ التي كانت شائعة في عصور سابقة تندثر، أو يقل

(١) ينظر : التعريفات : ٢٣٩/١، و التوقيف على مهمات مهمات التعاريف : ٣٢١/١، و كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : ١٦٧٩/٢ .
(٢) ينظر: المعجم الوسيط : ٤٧٨/١ .
(٣) ينظر : البيان والتبيين : ١٤/١، و أصول علم العربية في المدينة : ٢٨٠/١ .
(٤) ينظر : المناهج المصطلحية ومشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها : ١٤١/١ .

استخدامها، فتصبح نادرة وغريبة لمن جاء بعدها[١] .

تغيير المعنى (التطور الدلالي): اكتساب الألفاظ معاني جديدة غير التي وُضعت لها في الأصل، أو استخدام اللفظة بين الحقيقة والمجاز، مما يُحدث غموضاً في دلالتها ويجعلها غريبة على المتلقي.

مثال: إكساب بعض الألفاظ معاني شرعية جديدة بعد ظهور الإسلام، غير معناها اللغوي الأصلي (مثل كلمة "صلاة" و"زكاة")[٢] .

٣. أسباب تتعلق بالاستعمال وقِلَّة الشيوع [٣]:

تنشأ الغرابة أيضاً من طبيعة استخدام الألفاظ بين المتحدثين:

ندرة الاستعمال: اللفظة الغريبة غالباً ما تكون كلمة نادرة لم تُستعمل بكثرة في اللغة الشائعة، فلا يعرفها إلا ذو البصر بمتن اللغة.

اختلاف البيئة واللهجات: قد تكون الكلمة شائعة في بيئة لغوية أو لهجة قبيلة معينة، ولكنها غريبة وغير معروفة خارج تلك البيئة[٤] .

ومن ذلك فإن الغرابة تنشأ عندما تبتعد اللفظة عن الألفة والاستعمال الشائع، سواء بسبب عوامل خارجية (كالاختلاط اللغوي) أو عوامل داخلية (كالتطور الدلالي والندرة).

٣.المطلب الثاني: الأسباب الرئيسية وراء نشأة هذه الألفاظ الغريبة

وسنتناول بعض الالفاظ الغريبة في كتاب الإبانة في اللغة العربية:

١ – اسْلَنطَحَتْ:

(١) ينظر : بحوث ومقالات في اللغة : ٥٨/١ .
(٢) ينظر : علم اللغة : ٣١٩/١ .
(٣) ينظر : المزهر في علوم اللغة وانواعها : ١٤٩/١– ١٥٠ .
(٤) ينظر : علم اللغة : ١٧٦/١ .

جاء في كتاب الإبانة: " خرج اعرابي ضرير في بُغا إبلٍ له ضلّت، ومعه بُنيّة له تقوده، فمرا بوادٍ مُعشِب، فقالت: يا أبه، ما رأيت مرتع ابل كهذا، قال: إنْ رَدَّ الله علينا إبلنا . فلم يلبثا إن وجداها . فأرسلاها فيهـ ... فبينما هما كذلك، قالت: بنيتهُ: يا أبه، إني أخاف المطر، قال: وما الذي ترين ؟ قالت: أرى سحاباً دواني وسحاباً تواني، قال: ارعي، لا بأس عليك، ... وما الذي ترين ؟ قالت: قد انتصبت واسلنطحت وابيضت، قال: ويحك، انجي، ولا أظنك ناجية، فلم يبلغا اخر الوادي حتى سال أوله[١] " .

الاسلِنطاحُ: الطول والعرض، يقال: قد اسلنطحَ [٢]، واسلنطح الوادي اتسع والشيء طال وعرض، والرجل انبسط وانبطح على وجهه أو ظهره [٣] .

وقال ابن فارس: إنما اصله (سطح) وزيدت فيه اللام والنون تعظيماً ومبالغةً [٤].

ومما يتقدم يتبين أن لفظة (اسلنطحت) بمعنى انبسطت وقد وردت هذه اللفظة في بيت شعري لابن زيدون يقول فيه [٥]:

حَطَطتم بحيث اسلَنطحتْ ساحة العلا وأوفت لأخطارِ السّناء هضابُ

وعلى الرغم من أنها لفظة فصيحة ومسجلة في المعاجم العربية الحديثة، مثل معجم الوسيط، إلا أن استعمالها ليس شائعاً أو دارجاً في اللغة العربية المعاصرة، وبدائلها الشائعة، للأتساع: اتسعت، امتدت، انبسطت .

وللانبطاح / الاستلقاء: استلقت، تمددت، انبطحت .

(١) الإبانة في اللغة العربية : ٢٩/١–٣٠

(٢) العين: ٣٣٩/٣، وينظر : الصحاح : ٣٧٥/١، ولسان ولسان العرب: ٤٨٨/٢ .

(٣) المعجم الوسيط : ٤٤٣/١ .

(٤) مقاييس اللغة : ١٥٩/٣ .

(٥) البيت في ديوانه : ١١٣/١ .

٢_ جَحْمَرِش:

جاء في الإبانة:" جَحْمَرِش: وهي الأرنب المُسِنَّة، وقيل: المرضع " (١).

وقال الخليل: الجَحْمَرِش من النساء: الثقيلة السَّمِجة، وقيل: العجوز ايضاً، والجحمرش: الأرنب المرضع(٢) . والجحمرش العظيمة من النساء(٣)، وانشد:

جَحْمَرِش كأنما عيناها عينا أتانٍ قُطِعَتْ أُذناها(٤)

وقيل: العجوز الكبيرة الغليظة، ومن الابل: الكبيرة السن والجمع (جَحامِر)، والتصغير (جُحَيْمِر)، وتعني أفعى خشناء غليظة، والجحمرش: الارنب الضخمة، والمرضع (٥) .

ومن ذلك يتبين أن هذه اللفظة تدل على الغلظة وكُبر في السن بدليل حديث عمر (رضي الله عنهــ): "إني امرأة جُحَيْمِر" وهو تصغير كلمة "جحمرش" وهي العجوز الكبيرة (٦) . فهي لفظة فصيحة وردت في عدد من المعجمات العربية، إلا انها تعد من غريب اللغة أو مهجورها، ففي الفصحى المعاصرة يتم اللجوء الى الفاظ أكثر شيوعاً مثل: عجوز، مُسِنّة، ثقيلة الطبع، أو غليظة .

٣_ الخُبَعْثِنَة:

قال العوتبي:" وليس في كلام العرب كلمة خماسية صدرُها مضموم وعجزها مفتوح إلا ما

(١) الإبانة في اللغة العربية: ٧٦/١ .
(٢) العين : ٣٣٩/٣، وينظر: لسان العرب : ٢٧٢/٦ .
(٣) ينظر: كتاب الالفاظ : ٢٥٦/١ .
(٤) ورد البيت بلا عزو، في العين : ٣٣٩/٣، والمعجم المفصل في شواهد العربية : ٣٢٢/١٢ .
(٥) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٢٧٢ .
(٦) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ١٤٠/١، والنهاية في غريب الحديث: ٢٤١/١، والغريبين في القرآن والحديث: ٣١٦/١

جاء من البناء المرخّم نحو: الذُّرَحْرَحَة [١]، والحُبَعْثِنَة" [٢].

جاء في التهذيب: الحُبَعْثِنَة من الرجال: الشديد الخلق العظيم [٣] . وقيل: هو العظيم الشديد من الأُسد [٤]، وأنشد أبو زبيد الطائي [٥]:

حُبَعثِنة في ساعديه يزايلُ تقول وعى من بعد ما قد تجبرا

وقال الجوهري [٦]: وأنشد أبو عمرو [٧]

خُبَعثِن الخلق في أخلاقه زعر

وقيل: الخُبَعْثِنة: الناقة الحريزة، وتيسٌ خُبعثِن: غليظ شديد [٨].

وبالرغم من أصالة كلمة (الخُبَعْثِنة) وقوتها في اللغة العربية القديمة كما وردت في المعجمات، إلا إنها تكاد تكون معدومة في اللغة المعاصرة، ويفضل المحدثون والكُتّاب في الوقت الحاضر استعمال كلمات أكثر شيوعاً ووضوحاً للتعبير عن المعاني نفسها، مثل: الشديد، العظيم، الضخم، القوي، الجبار، الباسل، عملاق، جَلْد ...

فهي كلمة من غريب اللغة وتاريخها اللغوي عظيم لكنها لم تعد جزءاً من المفردات النشطة في الفصحى المعاصرة .

٤_ السَّحماء:

قال العوتبي: قال المُعَقّر البارقي، بعد ما كُفَّ بَصَره لابنته، وسمع صوت رعد: أيّ شيءٍ

(١) دويبة سامة اعظم من الذباب، ينظر : تهذيب اللغة: ٢٦٧/٤، والمحيط في اللغة : ١/ ٢١٧ .
(٢) الإبانة : ٥٩/١ .
(٣) تهذيب اللغة : ٢٣٥/٣، وينظر: المنتخب من غريب كلام العرب : ١٧٢/١ .
(٤) ينظر: المخصص : ١٩٥/١، ولسان العرب : ١٣٧/١٣ .
(٥) البيت في ديوانه : ص ٧٤، وهو بلا نسبة في لسان العرب : ١٣٧/٣ .
(٦) الصحاح : ٢١٠٧/٥ .
(٧) البيت بلا نسبة في لسان العرب : ١٣٧/١٣ .
(٨) ينظر : لسان العرب : ١٠٩٥/٢ .

تَرَيْنْ؟ قالت: أرى سَحمَاءَ عَقَّاقة[١] كأنها حِولاءُ ناقة ذات هيدبٍ دانٍ، وسير وانٍ، فقال: يا بنيه وائلي بي إلى جَنْبِ قَفْلةٍ فأنها لا تَنْبُتُ إلا بمنجاةٍ من السيلِ" [٢] .

جاء في العين: (السُّحْمة: سوادٌ كلون الغراب الأسحم: أي السواد) [٣] .

وقد جاءت هذه اللفظة في بيت للأعشى يصف به سواد الليل قائلاً [٤]:

رضيعي لبانٍ ثديَ أمَّ تحالفا بأسحم داجٍ عَوْضُ لا نتفرقُ

ووردت في بيت للنابغة الذبياني بمعنى السحاب الأسود، يقول فيه:

عفا آيةُ ريحُ الجنوبِ مع الصبا وأسحم دانٍ، مزنُهُ متَصوبُ [٥]

ومنه أسحمت السماء صبّت ماءها [٦] .

يتبين من ذلك انها لفظة عربية فصيحة وهي مؤنث (أسحم) تطلق على ما كان لونه اسود قاتم أو داكن، ويعد استعمال لفظة (السحماء) في العربية المعاصرة نادر جداً ويعتبر لفظاً قديماً أو غير شائع .

وهناك استعمالات بديلة معاصرة وأكثر شيوعاً ووضوحاً للتعبير عن اللون الأسود

مثل: سوداء: وهي الكلمة الأكثر شيوعاً ووصفا مباشراً للون، و داكنة: للإشارة إلى اللون الأسود أو الألوان الغامضة عموماً، ومع أنها لفظة عربية أصيلة وذات معنى دقيق فأنها لا تستعمل في الحديث اليومي أو الكتابة المعاصرة .

---

(١) تنعق بالبرق، أي: تنشق، ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة : ٥٣٣/٢ .

(٢) الإبانة في اللغة العربية: ٢٨/١ .

(٣) العين: ١٥٤/٣–١٥٥، وينظر :تهذيب اللغة : ٤٠٠/٤، و الصحاح: ١٩٤٧/٥ .

(٤) ديوان الاعشى : ٣٣/٣ .

(٥) ديوان النابغة : ١٠/١ .

(٦) المعجم الوسيط : ٤٢٠/١ .

٥_ السُّقُرْقَع:

قال العوتبي:" وأما السُّقُرْقَع فشراب لأهل الحجاز من الشعير والحبوب، وهي كلمة حبشية، ليست من كلام العرب " (١) .

جاء في العين: السُّقُرْقَع: شراب لأهل الحجاز من الشعير والحبوب، قد لهجو به، وهذه الكلمة حبشية وليست من كلام العرب، وبيان ذلك ؛ أنه ليس من كلام العرب كلمة صدرها مضموم وعجزها مفتوح(٢) .

وقال الجوهري: وأما السُّكُرْكَة فخمر الحبش، وهي من الذرة ويقال لها: السُّقُرْقَع ايضاً، كأنه معرّب من سُكُرْكَة وهي بالحبشية (٣) .

وقد وردت بقاف ثم فاء "السُّقرفع" وهي لغة ضعيفة (٤) .

ويبدو لي انها كلمة معربة من "سُكُركَة" ذات الأصول الحبشية إلى "السُّقُرْقع"، ويطلق عليها ايضاً " الغبيراء " وتعني السُّكُركة (٥) .

ومنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن الخمر والميسر والكُوبة والغبيراء وقال: " كل مسكر حرام " (٦) . وقال أبو داود، قال أبو عبيد بن سلام: الغبيراء: السُّكُرْكَة تعمل من الذرة شراب يعمله الحبشة (٧) .

أما في الفصحى المعاصرة فهي كلمة مهجورة جداً وغير شائعة، واستبدلت بألفاظ أخرى بنفس المعنى وهي: خمر، عرق، مشروب روحي، ...

(١) الإبانة في اللغة العربية : ٥٩/١–٦٠ .
(٢) العين: ٣٤٨/٢–٣٤٩، وينظر : المخصص: ٢٠٣/٣، لسان العرب: ١٥٩/٨، والقاموس المحيط : ١/ ٧٢٩ .
(٣) ينظر : الصحاح : ٨١٦/٢، ولسان العرب : ٣٧٦/٤ ٣٧٦/٤ .
(٤) ينظر: تاج العروس :٢٠٧/٢١، والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٨٠/٤
(٥) ينظر: غريب الحديث : ٢٨٧/٤ .
(٦) سنن ابي داود : ٣٧٠/٣ .
(٧) غريب الحديث : ٢٨٧/٤ .

٦_ الشّيذُمان:

وردت هذه اللفظة في كتاب الإبانة [١]، في بيت شعري يقول فيه [٢]:

على حِوَلاءَ يطفو السُّخدُ فيها

فَرَاها الشَّيذُمالُ عن الجنين

جاء في كتاب العين:" الشّمذ: رفع الذّنب، نوقٌ شوامذ، والعقرب شامذ ايضاً، وجمعه: شُمذ وشُموذ، والشَّيمذان والشَّيذمان من أسماء الذئب"[٣] الذئب"[٣] . ويقال للناقة الفتية السريعة: شيذُمانة[٤]. والشَّيذُمان بضم الذّال، والشَّيمُذان بضم الميم: من أسماء الذئب [٥] .

ومن خلال البحث في المعجمات العربية وكتب اللغة لم أجد اللفظة كما أوردها العوتبي في البيت الشعري " الشَّيذُمال " في بيت الطرماح بل وجدتها (الشَّيذُمان) ومقلوبها (الشَّيمُذان) وكلاهما تعني الذئب [٦] .

وتعد لفظة (الشَّيذُمان) من الألفاظ الغريبة المهجورة في اللغة العربية المعاصرة، وهي في الأصل كلمة فصيحة قديمة، وظهورها يكاد يكون معدوماً، وإذا وردت فقد يكون ذلك في سياق الدراسات اللغوية والأدبية عند تحليل النصوص التراثية مثل الشعر القديم أو محاولات الإحياء اللغوي، وقد يستعملها بعض الكُتّاب والشعراء المعاصرين كاستعراض للمفردات القديمة، ولكنها لا تشكل جزءاً من المفردات المتداولة، ويستعاض عنها بكلمات أكثر شيوعاً مثل: الذئب أو الناقة، حسب السياق الذي ترد فيه هذه الكلمة.

٧_ العُقْلَةُ والحُبسة:

(١) الإبانة : ٢٩/١ .
(٢) البيت للطرماح بن حكيم، في ديوانه : ٢٩٣/١ .
(٣) العين : ٢٥٠/٦، وينظر : مقاييس اللغة : ٢٥٧/٣. وتهذيب اللغة : ٢٣٠/١١، والمحيط في اللغة : ١٦٢/٢. ولسان العرب : ٢٢٢٠/٤ .
(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٣٠/١١ .
(٥) تاج العروس : ٣٨٦/١٦ .
(٦) ينظر : العين: ٢٥٠/٦، ومقاييس اللغة : ٢٥٧/٣، وتهذيب اللغة : ٢٣٠/١١، والمحيط في اللغة : ١٦٢/٢، ولسان العرب : ٢٢٢٠/٤ .

وردت هذه اللفظة في كتاب الإبانة:" والعُقْلَةُ: التواء اللسان عند إرادة الكلام " [١].

وهذا ما قاله المبرّد [٢] . والعُقْلَةُ: اعتقال اللسان وامتساكه، وقد اعتَقَلَ اللسان و أعتُقِل لم يقدر على الكلام [٣] .

والحُبسَةُ: تعذر الكلام عند إرادته [٤]، وهو ما ما ذكره الازهري [٥]، وابن منظور [٦]

وفسرهما ابن دريد بـــ " الرُّتَّة " [٧]، واقوالهم فيهما ما بين دائرة احتباس الكلام والعجلة فيه، فقال القرطبي: " وأما الرُّتَّة والحُبسَةُ فهما عُقْلَةُ في اللسان وعجلة في الكلام" [٨]

والعُقْلَةُ في اللغة العربية المعاصرة لها عدة معانٍ شائعة، وهي في الغالب تعكس المعنى الأصلي للجذر (ع ق ل) الذي يدل على الربط والحبس والمنع، ففي الرياضة تؤدى بتخطي الذقن أعلى العُقلة ثم النزول [٩]، أما الحُبْسَةُ في اللغة المعاصرة لها معنى متخصص مستمد من الجذر (ح ب س) الذي يدل على المنع والامساك، فهي اضطراب لغوي ينتج عادة عن تلف مناطق في الدماغ (كالسكتة الدماغية أو إصابة الرأس)، مما يؤدي الى الفقدان الكلي أو الجزئي على التعبير أو فهم اللغة بالرغم من سلامة أعضاء النطق [١٠] .

يتبين من ذلك إن هذه الالفاظ لا تزال تُستعمَل في اللغة المعاصرة إلا أنها تطورت في دلالتها وخرجت عن المعنى الذي وضعت له في الأصل.

---

(١) الإبانة في اللغة العربية : ٣٨/١ .
(٢) ينظر: الكامل : ٥٠٠/١، ولسان العرب : ٤٦/٦ .
(٣) الإفصاح في فقه اللغة : ٢١٣/١ .
(٤) الإبانة في اللغة العربية : ٣٨/١ .
(٥) ينظر : الزاهر في غريب الفاظ الشافعي : ٧٦/١ .
(٦) ينظر : لسان العرب : ٤٦/٦ .
(٧) ينظر: جمهرة اللغة : ٢٨٨/٣ .
(٨) الموضح : ص ٢١٨ .
(٩) ينظر: علم نفس النمو : ٢٣٣/١، برنامج رياضي لياقة بدنية : ١٣/١ .
(١٠) ينظر : القانون في الطب : ٢٥٥/٢ .

٨_ المُصَنطِل:

جاء في كتاب الإبانة في تلخيص الاوصاف: كقوله:" مواعيد لم تَثبُت بمُصَنْطِل،و مَرَافِدُ لم تُشَب بِمَنٌ، وبِشْرٌ لم يمازِجه مَلَق، وَوُدّ لم يخالطه مَذَق (١)

وورد في لسان العرب أن المُصَنطِل: هو الذي يمشي ويطأطئ رأسه (٢) .

وهو بكسر الطاء، وقد اهمله الجوهري والصاغاني (٣) . فهي كلمة عربية فصيحة ورد معناها في بعض المعجمات العربية، ومع ذلك لم تذكر في اشعار العرب القديمة والحديثة، وتعد من الكلمات التي بقيت في قواميس اللغة أكثر من كونها مستعملة في لغة التداول، وقد استُبدِلت بكلمات أو الفاظ أكثر شيوعاً مثل: الذي يمشي مطأطئ الرأس، أو الماشي خافض الرأس، أو المنكّس رأسه، وعلى الرغم من انها لم تعد شائعة في اللغة العربية المعاصرة ولكنها تستعمل في بعض اللهجات خاصة (الشام)، " مُتصنطِل" لوصف الشخص المُتعب جداً، أو الذي فقد تركيزه، أو غير الواعي بما حوله بشكل جيد نتيجة إرهاق شديد أو مرض أو ربما تأثير مخدر، والمعنى يدور حول الخمول الذهني، أو البدني الشديد، أو الى صفة البلادة والغباء .

٤. الخاتمة والنتائج

في ختام هذه الدراسة التحليلية الوصفية للألفاظ الغريبة الواردة في كتاب "الإبانة في اللغة العربية"، يمكن إيجاز النتائج والتأكيدات التي توصلنا إليها. لقد كشفت الدراسة عن ثراء لغوي عميق ومخزون من المفردات التي قد تبدو نادرة أو غريبة الاستعمال في السياق المعاصر، لكنها تمثل أصلاً راسخاً من أصول اللغة العربية الفصحى.

---

(١) الإبانة في اللغة العربية :٤٧/١ .

(٢) لسان العرب : ٣٨٧/١١، وينظر : القاموس المحيط المحيط : ١/ ١٠٢٣ .

(٣) ينظر: تاج العروس :٤١٥/١٥ .

أولاً: أكدت الدراسة أن غالبية هذه الألفاظ، على الرغم من غرابتها الظاهرة، تندرج تحت قواعد صرفية ونحوية سليمة، ما يؤكد وحدة البنية اللغوية للغة العربية عبر العصور.

ثانياً: أظهر التحليل أن التعمق في دلالات هذه الألفاظ يساهم في إجلاء المعاني الغامضة في النصوص التراثية القديمة، ويفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين والمحققين.

التوصيات

إنَّ أثر هذه الدراسة لا يقتصر على مجرد حصر الألفاظ، بل يمتد إلى إعادة الاعتبار لجزء مهم من المعجم العربي المهجور نسبياً.

الأثر في الفصحى المعاصرة: على الرغم من أن الاستخدام المباشر لهذه الألفاظ في الكتابة والتحدث المعاصر قد يكون محدوداً، إلا أن فهمها و استيعابها يسهم في تعزيز الملكة اللغوية و رفع مستوى الجمالية للغة لدى المتحدثين، كما يساعد في إثراء الأساليب الأدبية والإبداعية المعاصرة عبر استلهام جزئي من هذا المخزون.

التوصيات: توصي الدراسة بضرورة إدماج دراسة الألفاظ الغريبة والنادرة في مناهج تعليم اللغة العربية المتخصصة، ودعوة الباحثين إلى إعداد معاجم متخصصة تتناول مستويات الاستعمال الدلالي لهذه الألفاظ عبر العصور للمحافظة على هوية اللغة وذاكرتها.

وكتاب "الإبانة" يقدم لنا دليلاً ساطعاً على مرونة اللغة وقدرتها على احتضان هذا التنوع. إن إحياء هذا التراث المعجمي هو جزء أصيل من مشروع الحفاظ على الفصحى وجعلها قادرة على مواكبة العصر بجذور ثابتة وإمكانيات متجددة.

المصادر

١- أساس البلاغة، أبو القاسم بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الفكر، ١٣٩٩ ه -١٩٧٩ م .

٢- أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ط ٢٨، العددان: ١٠٥- ١٠٦، ١٤١٧هـ – ١٤١٨ هـ .

٣- الإفصاح في فقه اللغة، حسين يوسف موسى، (ت ١٢٩١ هـ)، مكتب الاعلام الإسلامي، ط ٤، ١٤١٠ هـ .

٤- بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢ هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ٣، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٥- برنامج رياضي ولياقة بدنية، المكتبة الشاملة .

٦- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥ هـ)، دار مكتبة الهلال – بيروت، ١٤٢٣ هـ .

٧- تاج العروس، محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٤ هـ .

٨- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، حققه وضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٣ هـ .

٩- تهذيب اللغة، احمد بن محمد بن الازهري الهروي أبو منصور، (ت ٣٧٠ هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م .

١٠- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد ارؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت ١٠٣١ هـ)، عالم الكتب عبد الخالق ثروت – القاهرة، ط ١، ١٤١٠ هـ .

١١- جمهرة اللغة، أبو بكر الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م .

١٢- ديوان ابن زيدون، أبو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب ابن زيدون المخزومي الاندلسي (٤٦٣ هـ) .

١٣- ديوان الاعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن ثعلبة الوائلي المعروف بالأعشى (٥٧٠ هـ) .

١٤- ديوان الطرماح، الطرماح بن الحكيم بن الحكم (ت ١٢٥ هـ)، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤١٤ هـ .

١٥- ديوان النابغة البياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن حجر جابر بن يربوع بن مرّة بن عوف بن سعد الذبياني (ت٦٠٥ هـ)، تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
١٦- الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، محمد بن احمد الازهري، (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع .
١٧- سنن ابي داود، أبو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن عمرو الازدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) دار الكتاب العربي – بيروت .
١٨- شعر ابي زبيد الطائي، جمع وتحقيق: الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف – بغداد، ١٩٦٧ م .
١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ .
٢٠- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، ط ١ .
٢١- علم نفس النمو، حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٢- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
٢٣- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعين خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، ط ١، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .
٢٤- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق: د.عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧ هـ .
٢٥- غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
٢٦- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد احمد بن محمد الهروي، (ت ٤٠١ هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: ا. د فتحي حجازي، مكتبة مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٢٧- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٨، ١٤٢٦ه.
٢٨- القانون في الطب، حسين عبد الله ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، تحقيق: محمد أمين ضناوي .

٢٩- الكامل في اللغة والادب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المعروف بالمبرّد، (ت ٢٨٥ هـ) .
٣٠- كتاب الالفاظ، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٨ م .
٣١- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)،تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال .
٣٢- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر التهاوني (ت ١١٥٨ هـ)، تقديم واشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط ١، ١٩٩٦
٣٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، محمد احمد حسب الله هاشم، دار المعارف، القاهرة .
٣٤- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، (ت ٣٨٥ هـ) .
٣٥- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
٣٦- المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٨ ه، ١٩٩٨ م .
٣٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
٣٨- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
٣٩- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة .
٤٠- مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ ه.
٤١- المناهج المصطلحية ومشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، د. صافية زفنكي، منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، سنة النشر: ٢٠١٠ م .
٤٢- المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي أبو الحسن الملقب (كراع النمل)، ت بعد (٣٠٩ هـ)، تحقيق: د. محمد

بن احمد العمري، جامعة ام القرى (معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي)، ط ١، ١٤٠٩ هـ .

٤٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الاثير (ت ٦٠٦ هـ)،تحقيق: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، مكتبة العلمية –بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م .